معوقات تحقيق الأمن الثقافي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها

د. محمد محمد الشربيني ●
أ. شروق بنت نصر البوسعيدية ●●

الملخص:

مع مرور الزمن وتسارع التطور التكنولوجي وتداخل عوامل كثيرة في أرجاء المعمورة أدت إلى تشكيل رأس المال الثقافي فتحول العالم إلى قرية صغيره وأصبح تبادل الأفكار والمعلومات بطرق مختلفة وسريعة للغاية.

ومع كل هذا التطور التكنولوجي الهائل والتغيير في جغرافية الزمان والمكان والدول والأشخاص فقد أصبح الأمن الثقافي يدق بقوة محذرا من انهيار الحضارات وتدهور ثقافات الشعوب. فالأمن الثقافي يعتبرا عنصرا لا غنى عنه في تحقيق النهضة الاجتماعية، فهو يشير إلى توفير الثقافة الصالحة للناس وحمايتها حتى يتمكنوا من خلالها أن يعيشوا حياتهم المعاصرة بشكل سليم.

وحيث ان الخدمة الاجتماعية تتعامل مع مختلف المشكلات من خلال مداخلها واستراتيجياتها وتكنيكاتها المختلفة، فإنها يمكن أن تلعب دورا في التعامل مع بعض معوقات الأمن الثقافي.

وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة على بعض طلاب جامعة السلطان قابوس وبعض موظفيها

● أستاذ مساعد- قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي- كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس
●● بكالوريوس العمل الاجتماعي- قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي- جامعة السلطان قابوس

الاكاديميين والإداريين بعينة مقدارها (350) مفردة. وقد استخدم الباحثان أداة الاستبيان لجمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك عدداً من التحديات التي تهدد الأمن الثقافي والتي منها العولمة الثقافية وانتشار الثقافات بأنواعها على مستوى العالم والتفاعل مع ثقافة العصر، وكذلك الانترنت والثورة التكنولوجية، وضعف القيم الروحية والأخلاقية، وضعف التنشئة الاجتماعية السليمة، بالإضافة إلى انتشار العمالة الوافدة(الخدم، السائقون، عمال المحلات)، الدور الذي يلعبه الإعلام بمختلف أنواعه وأساليبه، أيضا الازدواجية الثقافية وسيطرة الرغبة في التبعية الثقافية للدول الغربية في مختلف مناحي الحياة، وأخيرا ضعف دور المجتمع المدني. وفي النهاية (وبناء على النتائج) قدم الباحثان مجموعة من المقترحات وآليات تنفيذها وذلك في محاولة للتقليل من المعوقات التي قد تهدد الأمن الثقافي في المجتمع.

أولا: المدخل إلى مشكلة الدراسة:

1 - مشكلة الدراسة:

من الطبيعي أن يهتم الجغرافي بالتنمية وبعمليات التغيير في المسرح الجغرافي، لأن هذا هو إطار العمل الحقيقي له، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الإنسان والأرض، لذا كان لابد أن نعرف أبعاد المسرح الجغرافي الذي يعيش عليه الإنسان بمكوناته الطبيعية والبشرية، وإمكانية استغلاله وتطويره، وتهيئة فرص أفضل للارتقاء بالمجتمعات الموجودة فيه. واهتمام جغرافية التنمية بالجانب الحضاري من البيئة ضرورة أملتها عليه فلسفة البحث، فتفاعل الإنسان مع الأرض أحد مكونات البيئة، حيث إن الحتمية تتضاءل أمام آلية الإنسان الذي يسعى لاستثمار البيئة في بناء حضارته، ولهذا تحتل الجغرافيا الاجتماعية من اهتمام المعنيين بالتنمية من الجغرافيين، وهذه من سمات تطور العلوم، فتفاعل الإنسان مع البيئة هو نتيجة عدة عوامل: بعضها مادي، وبعضها الآخر اجتماعي، ونفسي، وثقافي، وهذه العوامل يصعب الفصل بينها لكونها مترابطة ومحصلتها أنها تعمل على تغيير المظهر الطبيعي إلى مظهر حضاري. وأصبح إحداث التنمية الشاملة من أهداف جميع الدول المتقدمة منها والنامية. (الشبعان،2013: 883-884)

وتعتبر حركة تنمية المجتمع المحلي في الواقع من أكثر القوى الاجتماعية تأثيرا في عمليات التغيير المقصود خلال الثلاثين عاما الأخيرة، وفي العالم اليوم ثلاثون دولة على الأقل تتبنى كل منها برنامجا قوميا لتنمية المجتمعات المحلية. وفي إطار ما تقدم أصبحت التنمية عملية ضرورية

وحيوية لتحريك المجتمعات المتخلفة والنامية إلى مراحل متقدمة، وكثيرا ما تخفق بعض المجتمعات في تحقيق هذه الغاية، ويكون غالبا مرجع هذا الإخفاق هو قيام المسؤولين في هذه المجتمعات بالاعتماد على المداخل الاقتصادية وحدها كوسائل لتحقيق التنمية بمعدلات أسرع متجاهلين دور وفاعلية باقي المداخل الأخرى المكونة للمجتمع مثل المداخل الاجتماعية، الدينية، السياسية.

هذا وقد حرص المتخصصون في العلوم الاجتماعية على دراسة قضايا التنمية محاولين تحديد أبعادها وعناصرها، والتعرف على الظروف المهيئة لها، والعوامل المؤدية إليها، والمعوقات التي قد تعترض طريقها. (عبد اللطيف،2007: 9-7)

وأصبح إحداث التنمية الشاملة من أهداف جميع الدول، المتقدمة منها والنامية، وإن كانت التنمية نفسها عملية نسبية تختلف سماتها وأهدافها من مجتمع إلى آخر. والتنمية كعملية تواجه بعض المعوقات، وهي المشكلات التي تحول دون تحقيق الأهداف الإنمائية، وتعوق التقدم، وتعترض العمل، بل وقد تقضي على أهداف التنمية نهائيا. وهي تختلف في طبيعتها وعمقها وشدتها من مجتمع إلى آخر، وقد تنبع من تداخل البناء الاجتماعي والإطار الثقافي للمجتمع، أو من داخل النماذج التخطيطية، ومنها: معوقات اجتماعية، واقتصادية وسياسية وتعليمية وثقافية، ومنها معوقات تخص التخطيط ومنها ما يتعلق بالتنظيم ومنها ما يتعلق بالتنفيذ، وغيرها من المعوقات. (رشوان، 2005: 241-244) وبالتالي فإن تحقيق التنمية الشاملة يتطلب التغلب على مختلف المعوقات السابقة.

وقد تشكل الثقافة معوقا للتنمية فيما لو تعرضت لما يمس كيانها، ويشتت عناصرها، فثقافة أية أمة أو جماعة تتضمن وجهة نظر كل فرد عن السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية وموقفه من الآخرين، وتفضيلاته فيما يتعلق بمسائل الذوق والأخلاق والعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، وما يختزنه الفرد من القيم والمعايير الاجتماعية، وما يقدسه وما يظهره من ولاء. وجدير بالذكر أن هذه الثقافة تصل وتنساب إلى فرد من المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية، وعن طريق الآباء كبار السن الذين ينقلونها عن طريق التلقين. أو عن طريق الدين والمدارس والقراءة ومختلف وسائل الإعلام والاتصال. لأن الثقافة مكتسبة وليست محمولة بيولوجيا، فهي تسمى أحيانا الموروث الاجتماعي أو المخزون الثقافي، ونظرا إلى قدرات الإنسان المبتدعة فهو لا يكتفي بالتعلم واكتساب الثقافة فقط، بل يضيف إليها أشكالا سلوكية مختلفة. (البلولة،2010: 6)

ويعايش العربي «المعاصر» عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب

التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية، وأخرى عولمية تغريبيه تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة. وبين العالم الأول والثاني يقف العربي عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنة الآخر المغتربة عنه، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصما في ذاته، مغتربا في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية، فيصبح ممسوخ الشخصية، فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات. (حجازي، 2001: 15) وبالتالي فإن الأمن الثقافي ضرورة للحفاظ على مستويات الثقافة في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها المتعددة، والوقوف ضد التيارات الهدامة التي تؤدي إلى تذبذب الأفكار، وإعاقة عملية التنمية في المجتمع.

فالفرد لابد أن يتسلح بخصائص ومهارات معينة تعينه على التعايش الإيجابي مع تحديات القرن الحادي والعشرين، منها أن يكون الفرد واعيا بحضارته، وقادرا على النظرة الموضوعية تجاه الثقافات الأخرى، وأن يكون قادرا على الجمع بين الأصالة والمعاصرة متمسكا بهويته، معتزا بثقافته، وأن يعمل على تنميتها وتطويرها، ويكون قادرا على توجيه اهتماماته نحو المشكلات التي تواجهه، ويتطلب ذلك الإعداد الجيد للطلاب ليكونوا قادرين على استيعاب الانفجار المعرفي، والتمكن من المعلومات والتكامل معها، وذلك باتفاق عملية صناعة المعرفة، وتوليدها بسرعة وبدقة، حتى يكونوا قادرين على الحياة في عصر حضارة المعلومات (عبد الرحمن، 2013: 9)

وقد أشارت دراسة (العقيد، 2014) إلى أن حماية الثقافة وتطويرها وتجديدها مع المحافظة على ثوابتها يعد ضرورة تربوية، خاصة في عصر العولمة الذي يتميز بالتغيرات والرسائل الثقافية المغايرة للثقافة العربية الإسلامية، ويحمل تحقيق الأمن الثقافي في جوهره تحقيق أمن وتربية وتعليم للأجيال المقبلة، وصياغة عقولها في إطار الثقافة العربية الإسلامية، بما تتضمنه من قيم وكتابات وأفكار، وهو بذلك يحمي العقل من التشكيل وفق متطلبات ثقافة العولمة وبالطريقة التي يريدها الغرب.

كما أشارت دراسة (البلولة، 2010) إلى أن التعدد الثقافي والاجتماعي يعتبر أحد أهم مكونات أي دولة قومية وخاصة إذا أحسنت إدارته وأمكن الاستفادة من التنوع فيه إلا أنه في حالة عدم قدرة الدولة على إدارة التنوع الثقافي والتعدد الاجتماعي تكون الدولة موعودة بحرب أهلية وصراعات ثقافية لا نهاية لها ويمكن أن تصل إلى فقدانها السيادة.

وتواجه المجتمعات في الوقت الحالي بعض التحديات التي تمثل معوقات تهدد الأمن الثقافي وتعوق تحقيقه في المجتمع، و لن نعمد إلى أخذ الكثير من الأمثلة، لكننا نقتصر على بعض الأمثلة التي تبين خفايا عقيدة الآخرين في سلوكنا، مثل ظهور دعاة للثقافات الأجنبية، والتخلي عن أهم مكتسبات المجتمع التي تبرز هويته الثقافية، كاستخدام اللغة العامية في الأدب والمسرح والسينما، وتجميد اللغة العربية، وكذلك الدعوة الصاخبة إلى الحفاظ على التعليم باللغة الأجنبية باسم التفتح على العالم ومسايرة الركب الحضاري. هذا بالإضافة إلى مسايرة الغرب والغفلة وعدم الاهتمام بما ينقل إلينا من آداب ومعارف ومعروضات سنيمائية وفنون مشحونة بالعقائد المخالفة للمجتمع، وغفلتنا عن المبادئ الأولية لممارسة النقد والانتقاء في كل محيطنا الثقافي، في الكتب والصحف والبرامج المتلفزة.

وقد خلصت دراسة (حلمي وآخرون،2000) إلى ظهور بعض ملامح التحديات الثقافية والتي انعكس تأثيرها بشكل واضح على اهتمامات الطلاب والتي تمثلت في كثير من الأمور منها: عدم الاهتمام بكيفية استغلال وقت الفراغ فيما هو مفيد، فبعضهم يفضل استغلاله في مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية، وكذلك اتجاه بعض الشباب في تقليد شباب الغرب في بعض السلوكيات والتي تتنافى وطبيعة المجتمع، فمثلا يرغب بعض الشباب في مصاحبة أصدقاء من الجنس الآخر، وأيضا سوء استغلال وسائل التقنية الحديثة، فبعضهم يفضل استخدامها لمشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية، والتي تدور حول نواحي الإثارة والعنف والجنس، بالإضافة إلى تدهور الاهتمام باللغة القومية وعدم الاهتمام بأصولها، بينما زادت الرغبة في الاهتمام باللغات الأجنبية على حساب اللغة القومية.

وفي دراسة (نـزاري،2011) تبين أن التقدم الهائل في أجهزة الاتصال والإعلام يعد أحد المعوقات، مما ساعد على انفتاح الثقافات العالمية المختلفة و تأثرها ببعضها بعضاً، فلم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية و الحضارية منفتحة و منكشفة كما هي الحال حاليا، ويظهر ذلك من خلال الحرية الكاملة لانتقال المعلومات و البيانات و الاتجاهات و القيم على الصعيد العالمي، وفقدان القدرة على التحكم في تدفق الأفكار و القيم و القناعات (التداول الحر للأخبار والمعلومات، تلفزيونيا و من خلال البريد الإلكتروني و شبكات الإنترنت). وأيضا الدعوة لحرية التعبير المطلقة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى الخروج عن العادات والأخلاق الدينية، وكذلك انتشار بعض القيم الغريبة، كالاستنساخ. بالإضافة للدعوة إلى فصل الدين عن الأمور الأخرى

وإهمال الجوانب الروحية و تهميشها، و التركيز على الجوانب المادية، و الحيلولة دون عودة الإسلام إلى واقع الحياة من خلال تصويره بالرجعية، و وسمه بالإرهاب، و أنه عدو التقدم و العلم.

2 - أهمية الدراسة:

1. إثراء المادة العلمية في مجال الأمن الثقافي وزيادة التراث النظري في مجال الخدمة الاجتماعية.
2. تمشي موضوع الدراسة الحالية مع الاهتمامات العالمية والمحلية التي تهدف إلى التنمية والأمن الثقافي وكل ما يتعلق به من تهديدات.
3. ضرورة تعاون العديد من المهن والتخصصات العلمية، والتي من بينها الخدمة الاجتماعية، لضرورة التعرف على المعوقات التي تهدد الأمن الثقافي في المجتمع.
4. إن نتائج هذه الدراسة قد تساعد المؤسسات الاجتماعية على بلورة توجهات البرامج والأنشطة التثقيفية والتوعوية والعلاجية تجاه تحدي هذه المعوقات ومواجهتها، وذلك للتصدي بفعالية لبعض المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع وخصوصا فئة الشباب.
5. توسيع نطاق عمل الخدمة الاجتماعية في مجال التنمية والثقافة.
6. إعداد الاختصاصي الاجتماعي ليكون واعيا بأهمية الحفاظ على الثقافة والتغلب على الأخطار التي تهدد الأمن الثقافي في المجتمع.
7. تثقيف الأسرة بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة ودورها في الحفاظ على ثقافة المجتمع من خلال القيام بالواجبات والأدوار المطلوبة من الأسرة على الوجه الصحيح.
8. تثقيف المجتمع بأهم المعوقات التي تهدد الأمن الثقافي لأبناء المجتمع من أجل حث العمل المجتمعي نحو مواجهة هذه المعوقات والتخفيف من آثارها.
9. تعميق التعاون بين المؤسسات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني من جهة، وبينها وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى.
10. ما تمر به المجتمعات العربية في العصر الراهن من تطورات وثورات ومواجهة للتكنولوجيا الحديثة تتطلب تضافر جميع الجهود لمواجهة تحدياتها وتهديداتها.

3 - أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي الأول: تحديد معوقات تحقيق الأمن الثقافي، ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد المعوقات الثقافية والتي تهدد الأمن الثقافي.
2. تحديد المعوقات التكنولوجية ودورها في تهديد الأمن الثقافي.
3. تحديد المعوقات الاجتماعية ودورها في عدم تحقيق الأمن الثقافي.

الهدف الرئيسي الثاني: التوصل إلى دور مقترح للخدمة الاجتماعية لمواجهة المعوقات التي تهدد الأمن الثقافي أو تخفف من الآثار المترتبة عليها.

4 - تساؤلات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

التساؤل الرئيسي: ما معوقات تحقيق الأمن الثقافي وما هو دور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها؟

1. ويتحقق ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:
2. ما المعوقات الثقافية التي تهدد الأمن الثقافي؟
3. ما المعوقات التكنولوجية التي تهدد الأمن الثقافي؟
4. ما المعوقات الاجتماعية التي تهدد الأمن الثقافي؟

التساؤل الثاني: ما الدور المقترح للخدمة الاجتماعية لمواجهة المعوقات التي تهدد الأمن الثقافي أو تعمل على التخفيف منها.

5 - الموجهات النظرية للدراسة:

تقوم نظرية الأنساق العامة على مجموعة من الفرضيات، فهي تفترض بأن الأنساق الحية living systems وغير الحية non-living systems، يمكن النظر إليها والتعامل معها على أساس أنها أنساق لها مواصفاتها الخاصة والتي تستحق الدراسة والتمعن. وتنظر نظرية الأنساق العامة إلى العالم على أساس ترابطي، فكل كيان قائم بذاته ينظر إليه من ناحية علاقاته بالكيانات الأخرى والتي تؤثر وتتأثر به، ولا ينظر إليه من ناحية الخصائص المكونة له، كما تفترض نظرية الأنساق العامة بأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له، وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق (الشال، 2012: 6).

ونظرية الأنساق العامة تعنى بدراسة طبيعة كل نسق، بمعنى هل هو مغلق أم مفتوح، والحدود الخاصة بكل نسق، كما تدرس الموارد التي تغذي النسق عبر الحدود، وتمثل الطاقة التي يجلبها

النسق من منظمات أخرى ومن البيئة التي توجد فيها. كما أنها تسعى للتعرف على تأثيرات الطاقة الخارجة من النسق عبر حدوده على البيئة، وتتمثل فيما يقدمه النسق للبيئة من إنجازات ونتائج متحققة، من جهة أخرى تحدد هذه النظرية الطاقة والمعلومات الداخلة إلى النسق، والأنشطة والجهود التي يبذلها كل نسق بجميع أجزائه لتحويل المدخلات إلى مخرجات لتحقيق الأهداف (العمليات التحويلية) ومن ثم الطاقة الضائعة التي لا يقوم النسق باستغلالها. كما تحدد الخصائص المميزة للنسق من حيث (الاستقرار، التوازن، والتميز أو الاختلاف، والتبادل) (جلالة وآخرون ، 2008: 532).

تطبيق نظرية النسق في الدراسة : أما فيما يتعلق بتطبيق نظرية الأنساق والتي تعد أداة قوية لفهم الأنساق وتوفر فرصة التعامل مع معلومات كثيرة عن أنساق المجتمع موضع الدراسة. حيث نرى أن المجتمع يتكون من عدة أنساق، وهذه الأنساق تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، والنسق هو ذلك الكل والذي يتكون من أجزاء متداخلة فيما بينها ومعتمدة على بعضها البعض.

ويشكل المجتمع – بجميع أنساقه الصغيرة التي يحتويها– النسق الأكبر، وبالتالي يمكن تفسير مهددات الأمن الثقافي من خلال الأنساق الصغيرة التي تهدد النسق الأكبر (المجتمع)، باعتبار أن الحدود بين هذه الأنساق هي حدود مرنة تسمح بالتفاعل وتبادل التأثير. فالأسرة كنسق اجتماعي قائم يهدد الأمن الثقافي للمجتمع من خلال ضعف الدور المطلوب منها في التنشئة الاجتماعية السليمة والمتمثلة في التربية الدينية والخلقية وتعزيز الانتماء والوطنية. كما يؤثر نسق الإعلام على ثقافة المجتمع من خلال ما يعرضه من مواد تخالف ثقافة المجتمع، ونسق المؤسسات المدنية لها دور أيضا من خلال سعيها نحو تعزيز الهوية الوطنية، والمساهمة في حل المشكلات والتصدي للشائعات والسلوكيات والأفكار السلبية. وتعتبر العمالة الوافدة نسقاً مؤثراً أيضا من خلال ما يجلبه من أفكار وقيم وسلوكيات واتجاهات تؤثر على ثقافة المجتمع بشكل سلبي. وتتفاعل الأنساق مع البيئة المحيطة بها عن طريق عمليتي استيراد وتصدير الطاقة والمعلومات، ويرمز لعملية الاستيراد بالطاقة الداخلة، ويقصد بها كل ما يأتي إلى النسق من البيئة الخارجية من طاقة ومعلومات جديدة على المجتمع، مثل التكنولوجيا والعولمة وأدواتها المختلفة، والتي تجلب قيم وعادات واتجاهات وأفكار يخالف الكثير منها ثقافة المجتمع، وبالتالي يغير من خصائص المجتمع.

6 - مفاهيم الدراسة :

أ - مفهوم المعوقات:

تعرف المعوقات على أنها» الشيء الضار وظيفيا وبنائيا ويقف حائلا أمام إشباع الاحتياجات الإنسانية الأساسية»، كما تعرف بأنها: « الصعوبات أو العراقيل التي تحول دون تحقيق الهدف والتي تعترض العمل دون تحقيق تقدمه كما ينبغي، فهي بالتالي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية والاستفادة من الإمكانيات المادية للنهوض بالمجتمع المحلي». (خاطر وآخرون، 2010: 194-195)

ب - مفهوم الثقافة :

ورد في الخطة الشاملة للثقافة العربية تعريف الثقافة بأنها: جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية ووجدانية وفنية، وتشمل مجموع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير وطرق الحياة، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا، وبحثه الدؤوب عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله. (الصغير، 2007: 14) والتعريف الاجتماعي، ينص على أن الثقافة: وصف لطريقة حياة معينة تعبر عن معان وقيم ليس في الفن والتعلم فحسب، ولكن في المؤسسات والسلوك العادي كذلك. (أمقران، 2009: 5)

ج- مفهوم الأمن الثقافي:

يعد مفهوم الأمن الثقافي من المفاهيم حديثة الاستعمال، إذا ما قورن ببقية المفاهيم الشائعة كالأمن (الداخلي، الاقتصادي، الصحي، الغذائي....)، كما أن مفهوم الأمن بحد ذاته لا يتم الحديث عنه إلا عندما يكون المجال المعني يواجه تحديات وأخطاراً.

ويعرف النيجيري الأمن الثقافي بأنه «الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة»، وهو بهذا المعنى حماية وتحصين الثقافة من الاحتواء من الخارج، كما يعني حماية المؤسسات والأدوات الثقافية من الاختراق، ويضيف: «فالأمن الثقافي دعوة إلى التعامل مع الثقافات الأجنبية من موقف قوة لا تشعر فيه الأمة بالوهن، ولا تقف في خندق الدفاع ضد الغزو الثقافي فتنحصر في العزلة والعداء للثقافات الإنسانية». (العقيد، 2014: 98)

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

الثقافة:

الثقافة كلمة عربية قديمة وليست وليدة هذا العصر، إنما هي معروفة عند العرب في عصر ما قبل ظهور الإسلام وما بعد ظهوره، وتطرقت لمعانيها معظم وأشهر معاجم اللغة العربية القديمة والحديثة، ومن ضمن هذه المعاني: الحذق والدراية والتهذيب، وهي التي تترجم أصحابها إلى الكون والحياة والإنسان، وهي أيضا أساس المجتمع.

وتتميز الثقافة بثلاث خصائص رئيسية وهي:

1. أنها من اكتشاف الإنسان، فهي مكتسبة وليست وراثية كما أنها ليست غريزية، لذلك لا يمكن أن تتكون في مملكة الحيوان أية ثقافة، لأن الحيوان يعتمد على الغريزة، وبهذا تكون الثقافة إنسانية الملامح، ولا مجال لقيام أي ثقافة دون الوجود الإنساني الذي يخلق هذه الثقافة ويكتسبها- من أبناء جنسه- وذلك من خلال تطور حياته الاجتماعية فنا وفكرا وسلوكا.
2. تتمثل في صفة الانتقالية من جيل إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر من خلال العادات والتقاليد والقوانين والأعراف، وتتم عملية النقل من خلال التعلم، مع إضافة كل جيل لما يكتسبه مما يطرأ على حياته، من قيم وسلوكيات جديدة نتيجة تغير الظروف التي يمر بها.
3. القابلية للتغيير والتعديل من جيل لآخر وفقا للظروف الخاصة بكل مرحلة، بل ويمكن للأجيال الجديدة أن تضيف قيما ومفاهيم جديدة لم تكن موجودة سابقا. (الشرفاء، 2007: 19-20).

أ- العلاقة بين الثقافة والتنمية:

فيما يتعلق بمفهوم التنمية فهو مفهوم حديث نسبيا حتى على المستوى العالمي وقد جاء إلى المنطقة العربية متأخرا بعض الشيء، لكنه تناسب مع طبيعة المرحلة التي ساد فيها، فهو أقرب ما يكون إلى المصطلح الفني والتقني المحايد منه إلى المصطلح السياسي أو العقائدي، ولهذا نجده شعارا مقبولا لدى مختلف الدول العربية على اختلاف توجهاتها المعلنة. ورغم التفاوت بين الطموح والواقع، فإن المنطقة العربية شهدت بناء تنمويا في البنى الأساسية داخل كل دولة عربية وفيما بين الدول العربية خلال العقدين الأخيرين بدرجة لا يمكن التقليل من أهميتها وأثرها بالنسبة لمستقبل التقدم العربي.

أما بالنسبة للثقافة، إذا كانت ستنمو وتزدهر في مجتمع ما، فيجب أن تكون من المتطلبات المعيشية والحياتيه لأفراد ذلك المجتمع، ومن ضرورات العمل الانتاجي والوظيفي لهم، ومن شروط موقفهم ومكانتهم في ذلك المجتمع، أي أن تكون باختصار" احتياجا معيشيا لا غنى عنه". (الأنصاري، 1990: 15-21)

2 - الأمن الثقافي:

أ- مفهوم الأمن الثقافي:

إن الثقافة تمثل كلا متكاملا ومتماسكاً وليست مجرد عناصر مادية ولا مادية منفصلة عن بعضها. وإذا كان هناك ثمة تغيير في جانب من هذين الجانبين المادي واللامادي بشكل أسرع من الآخر، فإن ذلك يحدث خللا في التوازن ما بين الجانبين من جديد، وتلعب التقاليد والعادات والقيم الموجودة في كل ثقافة من الثقافات دورها الكبير والحاسم في إعادة ذلك التوازن بما يمكن من تكامل وتماسك الثقافة. (العبد، صلاح: 310) كما يرتبط مفهوم التوازن الثقافي بمفهوم الأمن الثقافي، فمفهوم الأمن يتجاوز قضية الأمن الدفاعي- على أهميتها- ليشمل قضايا عدة متنوعة، اقتصادية واجتماعية وثقافية، ترتبط بحياة الدول والجماعات البشرية. وقد بات يشمل الأمن أيضا أمن الفرد في الدفاع عن خياراته ومقومات حياته على اختلاف أنواعها.

على ذلك يندرج الأمن الثقافي في عداد المقومات والمحددات الأمنية بمعناها الشامل حيث يشتمل على أمن الثقافة الوطنية والقومية التي تعبر عن مجموع الناس ، وأمن المثقف الذي يجسد محتوى هذه الثقافة وهويتها، ويسعى إلى تطويرها وإغنائها. (حسين ، 1999: 24-25)

وبالتالي يعرف مفهوم الأمن الثقافي بأنه: دعوة إلى التعامل مع الثقافات الأجنبية من موقف قوة لا نشعر معه بالدونية و الوهن، و لا نقف في خندق الدفاع ضد الغزو الثقافي فننحصر في بئر العزلة الضيقة و العداء للثقافات الإنسانية، فليس المقصود بالأمن الثقافي إغلاق النوافذ على الثقافات الأخرى، كما لا يعني الاحتفاظ بجميع القيم السائدة، و إنما الأمن الثقافي يكمن في المحافظة على الهوية وحمايتها من عوامل ضعف الشعور بالانتماء ، بمعنى حماية العقل من المؤثرات الأجنبية الضارة، و تأمين خبرته الثقافية الأصلية من التشويش و التضليل، وكل ذلك من أجل الحفاظ على الشخصية العربية بسماتها الأصلية وثقافتها العريقة التي تكونت على قرون عديدة استندت خلالها على معطيات الحضارة العربية الإسلامية.(نزاري،2011: 57).

ب- أهمية الأمن الثقافي:

تتمثل أهمية تحقيق الأمن الثقافي في الجوانب التالية:

- الحفاظ على الذات الثقافية من خلال القيم والمعايير التي تحيط بالمجتمع واستقراره وتميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.
- تحقيق الأمن الثقافي يسهم في بناء المواطن الصالح، ويحميه من كل التيارات الوافدة والأفكار الهدامة، ومن التطرف والإرهاب والعنف السياسي، ويجعله قادرا على المشاركة الفعالة في تنمية المجتمع.
- تحقيق الأمن الثقافي يأتي على رأس العوامل التي تحمي الفرد من السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه مثل: (أفلام الجريمة، العنف، الجنس وغير ذلك..) وكذلك السلوكيات الغريبة والهدامة.
- يؤدي تحقيق الأمن الثقافي إلى حماية عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة عبر القرون الماضية، والتي تمتد بدورها إلى القيم الإنسانية ذات الطابع الديني والاجتماعي.
- يستطيع الفرد من خلال الأمن الثقافي أن يدرك الكثير من المفاهيم الواردة من الثقافات الأخرى، ويعمل على الارتقاء بها بما يتناسب مع المجتمع وظروفه.
- تحقيق الأمن الثقافي يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع، فالفرد الواعي يشجع استخدام الانتاج المحلي بدلا من الترويج للصناعات الغربية التي تسبب اضرارا بالاقتصاد المحلي. (عبد الرحمن، 2013: 10-11)

ج- الأمن الثقافي ودوره في تحقيق الاستقرار:

تسعى الشعوب والأمم لتحقيق الأمن بأنواعه، وخصوصا الأمن العسكري، ويهدف هذا النوع إلى توفير الحماية للأنظمة الحاكمة وحماية السلطة السياسية التي تقود البلد، مبررة سلوكها هذا بأنه يحقق الأمن والاستقرار للدولة والأفراد، وعلى الرغم من كل هذا التركيز، فإن دول العالم فشلت في مواجهة الإرهاب والعنف والتطرف والتشدد لأنها أمراض ثقافية وفكرية بالدرجة الأولى، ومن ثم لا ينفع علاجها باستخدام القوة، وإنما تحتاج لعلاج ثقافي يتم من خلاله تغيير القناعات والأفكار وتغيير المنظومة المعرفية في المجتمع. ولهذا فإن أغلب أمراض المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مثل العنصرية والفقر والعنف الأسري والبطالة والجريمة، هي أمراض أساسها الجهل وفقدان المعرفة وهذا مآله عدم وجود أمن ثقافي. ومن ثم لا ينبغي أن

يغفل السياسيون أو المعنيون بالسلطات التنفيذية عن تحقيق الأمن الثقافي.

ولغرض الوصول إلى أمن ثقافي حقيقي، يمكن الاستعانة ببعض الخطوات مثل:

1. تدخل الدولة بكامل جهدها في عملية تحقيق منظومة السلوك الثقافية وعدم ترك المسؤولية على المؤسسات الثقافية وحدها.
2. عقد دورات تأهيلية وتدريبية لرفع كفاءة المواطن ضمن قطاعات العمل، وتمكينه من الحصول على مؤهلات معرفية وثقافية تجعله قادرا على الانسجام في المجتمع.
3. تكريس مفاهيم الأمن الثقافي عبر توعية المواطنين بالقيم الثقافية السلوكية، مثل مفاهيم السلم واللاعنف والنظام والانضباط والاحترام المتبادل.
4. الاستفادة من تجارب وخبرات الأمم والشعوب الأخرى في هذا المضمار.
5. نشر ثقافة اللياقة والسلوك المتحضر في التعامل اليومي في جميع مجالات الحياة.
6. التركيز على دور العائلة والمدرسة في تنشئة الطفل وفق منظومة سلوك متوازنة ومتحضرة.
7. تشجيع ثقافة العمل التطوعي بين المواطنين، بما يضمن تطور السلوك الثقافي والاجتماعي للأفراد نحو مفاهيم المشاركة والتضامن والتكافل والتكاتف.

إن تحقيق الأمن الثقافي من خلال نشر وتحقيق وتكريس منظومة قيم ثقافية، سيؤدي إلى إيجاد سلوكيات إيجابية وحضارية في المجتمع. (العمري، 2012: 32-34)

د- الظروف الموضوعية للأمن الثقافي:

يحتاج الأمن الثقافي إلى ظروف مواتيه، يستطيع الإنسان العربي الحر المؤهل ذو الإرادة، العمل والإبداع في مناخها، فلا يضطر إلى الهجرة من الوطن العربي، ولا يرضخ للغزو الثقافي الخارجي، ولا يتنازل عن هويته الحضارية العربية الاسلامية، بل يسعى إلى مواجهة الحضارة الغربية الكونية وهو معتز بقيمه وهويته، قادر على الإفادة من موارد بلاده، عامل على الإسهام في التكامل العربي، ساع إلى بناء أسس سليمة للوحدة العربية. ومن البديهي أن تتعدد الوسائل التي توفر الظروف الموضوعية للأمن الثقافي العربي، ومن ثم فإن الأمن الثقافي بوجود مجموعة عناصر متضامنة من أهمها:

1. **التنمية الثقافية:** وهي تعني أشياء كثيرة منها: تنمية المعارف، وصيانة الموروث الثقافي بمختلف جوانبه، وتطويره والإضافة إليه، وتنمية الإبداع الفني والفكري والحضاري، وصقل المواهب وتنمية الصناعات الثقافية... إلخ.

2. **الحفاظ على مكونات الهوية الثقافية للمجتمع:** وتعد اللغة – بطبيعة الحال – في مقدمة هذه المكونات الأساسية. فأهم ما يميز مجتمعاً عن بقية المجتمعات هو لغته التي بها صاغ أسلوبه وتجاربه في الحياة، وتشكلت شخصيته وفكره ونظرته الخاصة للعالم، وعبر عن عواطفه ومشاعره ووجوده وكيانه.
3. **التحرر من التبعية الثقافية والفكرية:** لأن هذه التبعية تجر بكل تأكيد إلى تبعية اقتصادية وسياسية، ثم تتحول إلى تبعية عامة.
4. **الأمن اللغوي:** الأمن اللغوي عنصر أساسي من عناصر الأمن الثقافي وشرط ضروري من شروط التنمية الثقافية، ويتحقق هذا الأمن اللغوي من خلال العناصر الآتية: تنمية اللغة الوطنية، وحماية اللغة الوطنية مما يهددها داخليا وخارجيا. (الودغيري،2013: 69-71)

هـ- بعض التحديات التي تواجه الثقافة العربية:

التحديات الخارجية:

إن الوضع العربي الراهن للأسف الشديد يعايش حالة علاقات التأثير الأحادي والتي أدت إلى خلق أزمة الثقافة العربية والتي تتمثل في المحاولات الخارجية المنظمة والتي تستهدف النيل من قوة وتماسك الأمة العربية، ومحاولات تفتيت أواصر الصلة بين الدول العربية ونشر العداء فيما بينها، فضلا عن محاولات تغيير أنساق القيم السائدة والتراث الحضاري والديني والاستهانة بالمقدسات الدينية ودور العبادة. وفيما يلي بعض التحديات الخارجية:

1. هيمنة النموذج الثقافي الأمريكي: واجهت الثقافة العربية مع نهاية القرن العشرين، واستقبال القرن الواحد والعشرين تحديات كثيرة، من أهمها الغزو الثقافي الغربي، ومحاولات فرض نموذج ثقافي وقيمي معين، هو النموذج الأمريكي وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001. وقد برزت الثقافة الأمريكية التي غيرت الكثير من سمات الدول والشعوب، والتي باتت تحمل العديد من سمات الثقافة الأمريكية التي تم تصديرها إلى العالم على نطاق لم يسبق له مثيل، وتظهر الثقافة الأمريكية تقريبا في كل شيء بداية من المباني الإدارية العالمية، والموسيقى والأفلام، ووسائل الاتصال، واللغة، والأدب، والرياضة، والوجبات السريعة، فضلا عن الأفكار

الأمريكية التي تنتشر بقوة Spreading inexorably.

والملاحظ أن عملية نقل الثقافة الآن تختلف عن الماضي في إنها لم تعد أمرا عسيرا، وخاصة في ظل تكنولوجيا اليوم التي تنقل الأفكار والثقافة في أي مكان وأي زاوية صغيرة في العالم. لقد أصبحت الثقافة الأمريكية بفضل الانتشار السريع والمتواصل ثقافة مهيمنة وذات تأثير واضح في العالم كله، إلى الدرجة التي تجعل المواطن الأمريكي حينما يسافر إلى أي دولة لا يشعر بأي شكل من أشكال الغربة أو الحنين للوطن homesick.

2. «**شيوع فكر الاستهلاك عالميا:** تعلن ثقافة فكر الاستهلاك أن معنى الحياة يوجد في الأشياء التي نملكها، وبذلك «فأن نستهلك» يعني أننا أحياء تماما، ولكي نبقى أحياء يجب أن نستهلك باستمرار». ليسلي سكلير.
3. **محاولات اختراق العقل العربي:** تعد محاولات اختراق العقل العربي وإعادة تشكيله بما يتفق والمصالح الخارجية وخاصه – الأمريكية – من أهم التحديات الخارجية التي تواجه أمتنا العربية، وتشكل عاملا أساسيا من عوامل أزمة الثقافة العربية.

- التحديات الداخلية

يشهد تاريخ الأمة العربية اهتمامها الدائم بالبحث عن الأسباب الخارجية لأزماتها ومشاكلها مع تجاهل الأسباب الداخلية، كالفرقة والمنازعات وتبادل الاتهامات، مما أدى إلى حالة الضعف والعجز التي صرنا عليها ونظهر بها أمام العالم، ولا يستفيد منها سوى القوى الدولية الرامية إلى الهيمنة وإحكام قبضتها على العالم. وفيما يلي بعض العوامل الداخلية التي تشكل تحديا أساسيا أمام المحافظة على ثقافتنا العربية:

1. **الفجوة بين المثقفين والجماهير:** إن البحث الاجتماعي عن الثقافة في مجتمع حر يجب أن يبدأ بحياة أولئك الذين يخلقون الثقافة، أي المثقفون ومكانهم في المجتمع. لأن أصوات الأدباء والفنانين تشكل مرآة عاكسة لما يحدث في المجتمع، كما أنهم يشكلون وسائط جيدة لنقل الأفكار داخل المجتمع وخارجه
2. **تراجع سلوك القراءة:** تواجه الأمة العربية ظاهرة سلبية نبعت من الداخل وأثرت على مستوى الثقافة بصفة عامة، وهي تراجع سلوك القراءة لدى العديد وخاصة قطاع الشباب من الجيل الحديث، والذي ثبتت لديه فكرة خاطئة مؤداها أن القراءة سلوك

قديم تقليدي، تضعف أهميته أمام شاشات التلفزيون وأجهزة الكمبيوتر، وغير ذلك من وسائل الاتصال الحديث.

ويعمق تراجع سلوك القراءة الفجوة بين الدول المتخلفة والدول المتقدمة، تلك الدول الأخيرة التي ما زالت تحرص على تأصيل ثقافة القراءة، واحترام الكتاب وتوفيره على الرغم من الثورة التكنولوجية الهائلة التي تشهدها تلك الدول. وفي الوقت الذي نشهد فيه تراجعاً لسلوك القراءة فيما يتعلق بالكتب العلمية والمؤلفات الأدبية، نلاحظ إقبال العديد من الشباب على الكتب الخاصة بالكمبيوتر والجنس والخرافات والرجيم، وقد ساهم في شيوع تلك الأنماط من القراءة وجود مواقع الإنترنت التي خصصت لهذه الموضوعات على وجه التحديد، ويزيد عدد المترددين عليها بصفة مستمرة لاحتوائها على عناصر الجذب والانبهار.

3. غياب المنهج العلمي عن حياتنا: من عوامل أزمة الثقافة العربية غياب المنهج العلمي في رصد وتناول مشكلاتنا الاجتماعية بصفة عامة، على الرغم من أننا في أشد الحاجة ونحن في القرن الواحد والعشرين إلى تبني المنهج العلمي كأداة أساسية للوصول لحلول لقضايانا ومشكلاتنا. إننا مطالبون بتوحيد صفوفنا العلمية والفكرية وأن نتحلى بقدر كبير من الموضوعية حتى لا ندع مجالا للانطباعات والأهواء الشخصية في مناقشة مشكلاتنا والقضايا الرئيسية كي يتسنى لنا توحيد صفوف أعضاء الجبهة الداخلية من أجل مواجهة التحديات الخارجية.
4. ضعف وسائل الإعلام وغياب الشفافية: يلعب الإعلام العربي دورا واضحا في التلاعب بالعقول، والبعد عن التحليل الموضوعي للقضايا والمشكلات الداخلية، وكثيرا ما تخرج التحليلات الإعلامية جوفاء وتحمل في كثير من الأحيان انطباعات شخصية أو تعكس أفكار ورؤى النظام السياسي، مما يؤدي إلى تشويه الحقائق وتزييف الوعي بالبعد عن الأفكار الجادة التي تعكس حقيقة الواقع.

وبغياب الشفافية عن إعلامنا العربي وعدم القدرة على المنافسة بالأسلوب نفسه تركنا الفرصة للإعلام الغربي يصورنا كيف يشاء. (الزاهدي،2007، 41-53)

الثقافة في سلطنة عمان:

لقد كانت البداية الفعلية والحقيقية للحياة الثقافية في عمان منذ عهد النهضة عام 1970، حيث أن عمان كانت قبل هذا التاريخ تفتقر إلى أبسط مظاهر الحياة الثقافية، فضلا عن أنها كانت تفتقر إلى أبسط مظاهر التعليم النظامي، فلم يكن يوجد في عمان قبل هذا التاريخ غير ثلاث مدارس نظامية فقط، اثنتان في مسقط والثالثة في صلالة. ولم يكن يوجد في عمان قبل عام 1970 أية مظاهر ثقافية أو إعلامية أو فكرية، وكان أكثرية الشباب العماني المتعلم والمثقف يعيش مهاجرا في الخارج.

لقد حاولت الحكومة منذ اليوم الأول إقامة البنية الأساسية للثقافة، وذلك انطلاقا من التعليم الذي أصبح حقا أساسيا من حقوق كل مواطن، ولأن كل محاولة لبناء الإنسان في هذا العصر إنما بدايتها الاهتمام بعقل هذا الإنسان وذلك عن طريق نشر التعليم. لقد استهدفت السياسة التعليمية في السلطنة الارتقاء بنوعية التعليم، والعمل على مقابلة احتياجات التنمية العمانية في مختلف التخصصات.

وكان عام 1975م عام البداية الحقيقية لانطلاق النشاط الثقافي في السلطنة، فلقد تأسست في هذا العام وزارة التراث القومي والثقافة وصدرت في العام نفسه مجلتان ثقافيتان، هما نشرة الثقافة الجديدة التي كان يصدرها النادي الوطني الثقافي، ثم إصدار مجلة السراج الثقافية المستقلة. كذلك صدور المجلات المختلفة مثل مجلة نزوى في نوفمبر 1994م، وتعتبر المجلة جسرا ثقافيا بين عمان والعالم العربي. ثم توالت بعد ذلك المؤسسات الثقافية الأخرى التي تعنى بمتابعة الواقع الثقافي وتطويره، مثل إقامة الأندية الثقافية والمنتديات الأدبية والمكتبات العامة والمراكز العلمية المتخصصة. (العمري،2012: 190-192)

ثالثا: الإجراءات المنهجية للبحث:

1. **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة الى نمط الدراسات الوصفية ، ولكونها تعتمد على جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج توضح لنا الأسباب التي تؤثر على فكر أفراد المجتمع وتوجهاتهم ومن ثم تؤثر بشكل سلبي على ثقافة المجتمع.
2. **منهج الدراسة:** تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة لبعض طلاب جامعة السلطان قابوس وموظفيها الأكاديميين والإداريين ذكورا وإناثا، وذلك باعتبارها من أنسب المناهج في الدراسات الوصفية لدراسة أكبر عدد من مجتمع الدراسة.

3. **مجتمع الدراسة:** وهو المجتمع الذي تم سحب العينة منه ويتمثل في جامعة السلطان قابوس.

4. **أدوات الدراسة:**

أ- استمارة استبيان الكتروني طبقت على طلبة جامعة السلطان قابوس من الذكور والإناث، تم نشرها بواسطة البريد الإلكتروني الجامعي للطلبة.

ب- استمارة استبيان الكتروني طبقت على أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية بجامعة السلطان قابوس، تم نشرها بواسطة البريد الإلكتروني الجامعي للموظفين.

الرابط الالكتروني لاستمارة الاستبيان: (https://goo.gl/forms/4D3BvpuqZLRCLy5d2)

5. **عينة الدراسة:** تم استخدام العينة العشوائية على عينة مقدراها 350 من الطلبة والموظفين بجامعة السلطان قابوس

6. **مجالات الدراسة:**

أ- **المجال المكاني:** جميع كليات جامعة السلطان قابوس ومراكزها وعمادتاها ودوائرها.

ب- **المجال البشري:** تتكون عينة الدراسة من:

1. طلاب جامعة السلطان قابوس
2. الموظفون الأكاديميون والإداريون.

ج- **المجال الزمني** :تمتد فترة الدراسة من تاريخ 2/7/ 2016م إلى تاريخ 5/1/ 2016م

7. **اختبار الصدق والثبات:**

تم اختبار صدق محتواها بعرضها على عدد من المحكمين (6) من أعضاء الهيئة الأكاديمية بجامعة السلطان قابوس ، وقد تم تعديل صياغتها وإضافة بعض العبارات وحذف بعضها الآخر، حتى وصلت نسبة اتفاق المحكمين إلى 80 %.

كما تم حساب معامل الثبات ، حيث تم تجريب الاستمارة باستخدام اعادة الاختبار Test retest على عينة قوامها (50) مفردة من الطلبة والموظفين بفاصل زمني (14) يوما بين التطبيق الأول والثاني ، ولقد أثبت التطبيق صدق الاستمارة (0.87) وهو يعتبر ذا دلالة احصائية بدرجة ثقة 95 % .

رابعا : نتائج الدراسة :

وصف البيانات المعرفة لمجتمع الدراسة :

جدول رقم (1)

خصائص مجتمع الدراسة

	النوع	ك	%
النوع	ذكر	135	38.6
	أنثى	215	61.4
السن	فئات السن	ك	%
	أقل من 20 سنة	110	31.4
	من 20 إلى أقل من 30 سنة	166	47.4
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	45	12.9
	40 سنة فأكثر	29	8.3
البيئة الجغرافية	البيئة الجغرافية	ك	%
	حضرية	229	65.4
	ريفية	107	30.6
	بدوية	14	4
الحالة الوظيفية	الحالة الوظيفية	ك	%
	طالب	251	71.7
	موظف	99	28.3
المستوى الاقتصادي	الفئات	ك	%
	أقل من 500 ر.ع	138	39.4
	500 إلى أقل من 1000 ر.ع	70	20
	1000 إلى أقل من 1500 ر.ع	80	22.9
	1500 ر.ع فأكثر	62	17.7

1 - وصف عينة الدراسة من حيث النوع:

أشارت نتائج الجدول السابق إلى أن (38.6 %) من مجتمع الدراسة من الذكور بينما (61.4 %) من الإناث ويمكن تفسير أن الغالبية العظمى من مفردات البحث كانت من الإناث بسبب غلبة أعداد الإناث في الجامعة على أعداد الذكور، وذلك حسب ما أشارت إليه الإحصائية الواردة عن جامعة السلطان قابوس- عمادة القبول والتسجيل، والتي توضح زيادة أعداد الإناث تدريجيا منذ عام 1990م.

2 - وصف عينة الدراسة من حيث السن:

أشارت نتائج الجدول أيضا إلى أن (31.4 %) من مفردات البحث يقعون في الفئة العمرية(أقل من 20 سنة)، وأن (47.4 %) يقعون في الفئة العمرية من(20 إلى أقل من 30 سنة)، ونلاحظ أن هذه الفئة هي الأكبر نسبة، حيث إن سن الدخول للجامعة للطلبة غالبا يبدأ بعد 18 سنة، بينما يشكل أفراد العينة الذين يقعون في الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة) نسبة (12.9 %)، ونسبة (8.3 %) من المبحوثين يقعون في الفئة العمرية (40 سنة فأكثر)، وفي هذه الفئة ينخفض عدد الطلبة بشكل طبيعي، حيث ينهي الطلبة الدراسة غالبا قبل سن ال30، ويميل الموظفون للتقاعد بعد سن الـ40.

3 - وصف عينة الدراسة من حيث البيئة الجغرافية:

من خلال النتائج التي يشير إليها الجدول، يتبين أن نسبة العينة التي تقع في فئة البيئة الجغرافية الحضرية تشكل (65.4 %) ونسبة العينة التي تقع في فئة البيئة الجغرافية الريفية (30.6 %) ، في المقابل تقل نسبة أفراد العينة من البيئة الجغرافية البدوية فشكلت (4 %).

4 - وصف عينة الدراسة من حيث الحالة الوظيفية:

أشارت نتائج الدراسة في الجدول إلى أن نسبة أفراد العينة من الموظفين قد بلغت (28.3 %)، في المقابل بلغت نسبة أفراد العينة من فئة الطلبة (71.7 %)، وهذا الفارق البين في النسبتين يعود إلى أن منتسبي الجامعة من الطلبة أكثر من الموظفين، كما أن الموظفين قد يكونون أكثر انشغالا من فئة الطلبة، وبالتالي تنخفض نسبة مساهمتهم في تعبئة الاستبانة.

5 - وصف عينة الدراسة من حيث المستوى الاقتصادي:

تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة الأفراد الذين يقعون في الفئة الاقتصادية (أقل من 500 ر.ع) بلغت (39.4 %) وهذه الفئة تشكل الفئة الأكثر من بين الفئات الأخرى، وهذا قد يكون بسبب اعتماد الطلبة على دخلهم الخاص، والذي غالبا ما يكون أقل من 500 ر.ع. أما نسبة الأفراد الذين يقعون في الفئة (500 إلى أقل من 1000 ر.ع) بلغت (20 %)، و نسبة (22.9 %) فقد شكلتها فئة الأفراد الذين يقعون في الفئة الاقتصادية (1000 إلى أقل من 1500ر.ع)، أما نسبة الأفراد الذين يقعون في الفئة الاقتصادية (1500ر.ع فأكثر) فقد بلغت (17.7)، ويلاحظ أن نسبة هذه الفئة هي الأقل من بين الفئات الأخرى.

2- نتائج الإجابة على تساؤلات الدراسة :

التساؤل الأول: ما المعوقات الثقافية التي تهدد الأمن الثقافي؟

جدول رقم (2) المعوقات الثقافية

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية %	مستوى المعوق	الترتيب
1	يرغب بعض أفراد المجتمع في تقليد نمط الحياة الغربية	242	69	39	903	2.58	86	قوي	5
2	يفضل أفراد المجتمع اقتناء ومتابعة الصحف والمجلات الغربية أكثر عن الوطنية	73	165	112	661	1.88	62.9	متوسط	17
3	يشجع الاعلام – من خلال برامجه وقنواته– الحفاظ على اللغة العربية	103	127	120	717	2.04	68.2	متوسط	15
4	يتبنى الناس بعض العادات والسلوكيات الأجنبية في الحياة اليومية	274	51	25	949	2.71	90.3	قوي	3
5	يحرص الاعلام على تسليط الضوء على تاريخ المجتمع وأمجاده	183	108	59	576	1.64	54.8	ضعيف	19
6	هناك لغة دخيلة على العربية يتحدث بها المواطنون للتعامل مع العمالة	318	21	11	1007	2.87	95.9	قوي	2
7	يستضيف الإعلام شخصيات غير موثوقة السيرة والسلوك ويحبب الناس إليها	131	139	80	751	2.14	71.5	متوسط	14
8	يعرض في دور السينما أفلام غير مناسبة لثقافة المجتمع.	200	112	38	862	2.46	82	قوي	10
9	تلاشت بعض العادات والتقاليد العمانية الأصيلة وحل محلها عادات أجنبية	216	95	39	877	2.5	83.5	قوي	9
10	تستخدم اللغة الانجليزية في التعاملات اليومية بشكل أكبر	194	95	61	833	2.38	79.3	قوي	11
11	هناك توجه كبير نحو الالتحاق بالمدارس الدولية (الانترناشيونال) ذات المناهج الأجنبية.	231	82	37	894	2.55	85.1	قوي	6
12	لباس الكثير من أفراد الجنسيات الأخرى يخالف الشريعة الاسلامية والعادات العربية	222	87	41	881	2.51	83.9	قوي	8
13	يبث الإعلام مسلسلات ومقاطع تشجع على ترك العادات والتقاليد العمانية الأصيلة	190	100	60	830	2.37	79	قوي	12
14	يعمل الإعلام على إبراز الشخصيات الناجحة والمتميزة في التاريخ العربي والإسلامي	107	152	91	684	1.95	65.14	متوسط	16
15	يتجه أفراد المجتمع إلى الحداثة والانفتاح (محاكاة الدول الغربية في جميع مناحي الحياة كالمأكل والملبس والمسكن والفكر. الخ)	231	79	40	891	2.54	84.8	قوي	7
16	وجود بعض ماركات الملابس العالمية التي لا تتفق مع الزي العماني وخصوصا للرجال	244	76	30	914	2.6	87	قوي	4
17	هناك فهم خاطئ لدى بعضهم لمعنى الانفتاح ومواكبة التقدم في الحياة المعاصرة	323	18	9	1014	2.89	96.5	قوي	1
18	يبرز الإعلام الجوانب الإيجابية للموروثات التقليدية	163	139	48	585	1.67	55.7	متوسط	18
19	يحرص الإعلام على توضيح الفرق بين التقليد الأعمى للغرب وبين الاقتداء والاقتباس الواعي من الحضارة الغربية.	52	137	161	809	2.31	77	متوسط	13
القوة النسبية للبعد: مجموع القوى النسبية للعبارات / عدد العبارات = 78.7 %									

(مستوى الوزن المرجح: ضعيف 1 – 1:66، متوسط 1:67 – 2:33 ، قوي: 2:34 – 3)

تشير النتائج في الجدول إلى أن هناك تباينا واضحا في الحكم على العبارة من حيث مستوى قوة المعوق، حيث نلاحظ أن العبارات رقم (1، 4، 6، 8–13، 15–17) حصلت على قوة نسبية عالية، وهذا يعني أنها تمثل معوقات ثقافية واضحة وشديدة التأثير، فعلى سبيل المثال، جاءت العبارة رقم (17) في الترتيب الأول بقوة نسبية بلغت (96.5) ووزن مرجع بلغ (2.89)، ثم تليها العبارة رقم (6) بقوة نسبية بلغت (95.9) بوزن مرجع يبلغ (2.87). بينما العبارات رقم (2، 3، 7، 14، 18، 19) حصلت على قوة نسبية متوسطة، في حين كانت العبارة رقم (5) ضعيفة القوة النسبية، فأغلب أفراد المجتمع يوافقون على أن الإعلام ما زال مهتماً بتراث وتاريخ المجتمع الماضي.

التساؤل الثاني: ما المعوقات التكنولوجية التي تهدد الأمن الثقافي؟

بالنسبة للمعوقات التكنولوجية، فتشير نتائج الجدول إلى أن التكنولوجيا ووسائلها المختلفة من انترنت وقنوات فضائية وبرامج التواصل وأجهزتها المختلفة تمثل أكبر المعوقات التي تهدد الأمن الثقافي، ذلك بسبب أنها متوافرة للجميع وأكثرها استخداما في كل الأوقات، ونظرا لسهولة استخدامها وتناقلها بين الأفراد في مختلف الفئات العمرية، حيث إن كل العبارات من رقم (1–18) جاءت بقوة نسبية عالية بسبب ارتفاع نسبة الموافقين عليها، حيث تراوحت قوتها النسبية بين (85.6) إلى (97.8)، بينما بلغت أوزانها المرجحة بين (2.56) إلى (2.93) ويدل ذلك على وضوح تأثير هذه الأدوات على مستويات الأمن. عدا العبارة رقم (12) حيث نلاحظ أنها حصلت على قوة نسبية متوسطة، بمعنى أنها جاءت متوسطة من حيث تأثيرها كمعوق ثقافي، فقد بلغت قوتها النسبية (74.4) وحصلت على وزن مرجح بمقدار (2.23)، وقد يعزو ذلك إلى انخفاض عدد المتابعين من الأفراد للقنوات الفضائية في ظل ظهور وسائل المتابعة الأخرى، كالأنترنت.

جدول رقم (3) المعوقات التكنولوجية

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية %	مستوى المعوق	الترتيب
1	يساهم الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في بث الكثير من المعلومات والأفكار السلبية	275	53	22	953	2.72	90.76	قوي	10
2	ساهمت التكنولوجيا في انتشار السلوكيات المخلة بالآداب والأخلاق الاسلامية.	306	36	8	998	2.85	95	قوي	3
3	يتيح الانترنت قدرا كبيرا من الحرية في التعبير عن الرأي والأفكار غير المتفقة مع ثقافة المجتمع.	295	42	13	982	2.8	93.5	قوي	5
4	أصبح اقتناء الأجهزة والهواتف الذكية متاحا لجميع الفئات العمرية مما ساعد على سهولة التواصل والاختلاط مع مختلف الثقافات	334	9	7	1027	2.93	97.8	قوي	1
5	تعرض بعض القنوات الفضائية مواد إعلانية منافية للقيم والأخلاق والذوق العربي	302	37	11	991	2.83	94.3	قوي	4
6	تبث القنوات الفضائية قيماً ومعايير تتنافى مع المجتمع	276	59	15	961	2.74	91.5	قوي	9
7	يستطيع المستخدمون الوصول إلى الكثير من مواقع الانترنت التي تم حظرها من قبل الدولة	219	111	20	899	2.56	85.6	قوي	15
8	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر مقالات وصور سلبية عن المجتمع	237	79	34	903	2.58	86	قوي	14
9	بعض القنوات الفضائية تبث مواداً تلفزيونية غربية متنافية مع ثقافة المجتمع	287	50	13	974	2.78	92.76	قوي	6
10	تساهم القنوات الفضائية في انتشار ثقافات دخيلة متعددة، كثقافة العنف والاستهلاك	281	52	17	964	2.75	91.8	قوي	8
11	ساهمت التكنولوجيا في سرعة انتشار الشائعات وتبادلها ونقلها	332	13	5	1027	2.9	97.8	قوي	1
12	هناك بعض القنوات الفضائية تشجع على ترك العادات والتقاليد العمانية الأصيلة	143	146	61	782	2.23	74.4	متوسط	16
13	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على سلوكيات أفراد المجتمع بشكل سلبي.	230	103	17	913	2.6	86.9	قوي	13
14	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر صور مخلة (جنسية)	296	49	5	991	2.83	94.3	قوي	4
15	للقنوات الفضائية الدور الرئيس في ظهور الاغتراب الثقافي	230	103	17	913	2.6	87	قوي	12
16	يعتمد الكثير من الناس على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الحقائق والمعلومات	323	26	1	1022	2.92	97.3	قوي	2
17	للإنترنت دور كبير في ظهور أفكار دينية متطرفة	281	57	12	969	2.76	92.2	قوي	7
18	يمكن شراء تطبيقات وبرامج الهواتف الذكية بدون قوانين مراقبة	237	95	18	919	2.62	87.5	قوي	11
القوة النسبية للبعد: مجموع القوى النسبية للعبارات / عدد العبارات =90.9 %									

(مستوى الوزن المرجح: ضعيف 1 – 1:66، متوسط 1:67 – 2:33 ، قوي: 2:34 – 3)

التساؤل الثالث: ما المعوقات الاجتماعية التي تهدد الأمن الاجتماعي؟

جدول رقم (4) المعوقات لاجتماعية

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية %	مستوى المعوق	الترتيب
1	تهتم الأسرة بتدريس الأبناء اللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية	214	107	29	885	2.53	84.3	قوي	10
2	تساهم الجمعيات والتنظيمات التطوعية في توفير المناخ الآمن للإبداع الشبابي	173	121	56	583	1.66	55.5	ضعيف	24
3	يقضي الأبناء ساعات طويلة مع العمالة الوافدة	143	145	62	781	2.23	74.3	متوسط	15
4	غالبا ما يستخدم الأبناء الانترنت بدون رقابة أسرية	304	38	8	996	2.84	94.8	قوي	1
5	عدم اهتمام الأسرة باصطحاب الأبناء للفعاليات والمحاضرات الدينية	247	86	17	930	2.65	88.5	قوي	3
6	تتيح الأسرة للأبناء الحرية في متابعة القنوات الفضائية	241	78	31	910	2.6	86.6	قوي	7
7	تحرص الأسرة على تعليم الأبناء القرآن الكريم وحفظه والتفكر والتدبر لمعانيه	116	171	63	647	1.84	61.6	متوسط	21
8	تساهم مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الانتماء الوطني	175	148	27	552	1.57	52.5	ضعيف	25
9	تجلب العمالة الوافدة أفكاراً وقيماً مغايرة لثقافة المجتمع	251	78	21	930	2.65	88.5	قوي	3
10	عدم اهتمام الأسرة باستخدام اللغة العربية السليمة عند حديثها مع الأبناء	259	58	33	926	2.64	88.19	قوي	4
11	تحرص الأسرة دائما على إكساب أبنائها القيم الاجتماعية السليمة، مثل التعاون وإغاثة المحتاج	217	108	25	508	1.45	48.3	ضعيف	26
12	وجود عادات وتقاليد متعددة للوافدين تؤثر على قيم وعادات وتقاليد أفراد المجتمع	224	98	28	896	2.56	85.3	قوي	8
13	لا تشجع الأسرة الأبناء على المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية	61	134	155	606	1.73	57.7	متوسط	22
14	توجد فرق تطوعية مهمتها تصحيح المعلومات والأفكار الخاطئة	91	143	116	725	2.07	69	متوسط	20
15	للعمالة الوافدة القدرة على التأثير في سلوكيات الناشئة	263	66	21	942	2.69	89.7	قوي	2
16	لا تهتم الأسرة بما يقوم به الأبناء من تقليد أعمى للثقافة الغربية، كقصات وسلوكيات وغيرها	164	121	65	799	2.28	76	متوسط	14
17	تؤثر الخادمات تأثيرا سلبيا على الأبناء	204	129	17	887	2.53	84.4	قوي	9

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية %	مستوى المعوق	الترتيب
18	تؤثر الخادمات تأثيرا سلبيا على العلاقات الزوجية داخل الأسرة (الخيانة الأسرية وغيرها)	180	142	28	852	2.43	81.1	قوي	10
19	تعتمد معظم الأسر في المجتمع على العمالة الوافدة في قضاء الحاجيات ورعاية الأبناء	248	71	31	917	2.62	87.3	قوي	6
20	تمارس العمالة الوافدة حرية اللبس دون رقابة	129	128	93	736	2.10	70	متوسط	19
21	تمارس العمالة الوافدة حرية السلوكيات دون رقابة	142	124	84	758	2.16	72	متوسط	18
22	يراعي الناس الحدود الشرعية في المناسبات والحفلات المختلفة	80	128	142	762	2.17	72.5	متوسط	17
23	لا تحرص الأسرة دائما على ارتداء الأبناء الزي العماني التقليدي	169	125	56	813	2.32	77.4	متوسط	13
24	قلة اهتمام الأسرة بتوجيه الأبناء عند ملاحظة قصور في أداء العبادات	156	116	78	778	2.22	74	متوسط	16
25	تساهم المؤسسات التطوعية في برامج التوعية بمشكلات وقضايا المجتمع	173	119	58	585	1.67	55.7	متوسط	23
26	قلة اهتمام الأسرة بتمحيص الأفكار التي يحصل عليها الأبناء من المدرسة وتفنيدها ومناقشتها معهم	197	104	49	848	2.42	80.76	قوي	11
27	وجود بعض المهن الحديثة (الدخيلة) والتي تهدد المجتمع (مثل النوادي الصحية للرجال).	192	103	55	837	2.39	79.7	قوي	12
28	تعود الأسرة الأبناء على ممارسة الآداب العامة مع الآخرين، مثل السلام، والاستئذان، وآداب الحديث	243	91	16	473	1.35	45	ضعيف	27
29	وجود بعض أنواع الجنس الدخيلة على المجتمع من دول أخرى (البويات والجنس الثالث)	251	66	33	918	2.62	87.4	قوي	5
القوة النسبية للبعد: مجموع القوى النسبية للعبارات / عدد العبارات= 74.7 %									

(مستوى الوزن المرجح: ضعيف 1 – 1:66، متوسط 1:67 – 2:33 ، قوي: 2:34 – 3)

تشير النتائج في الجدول إلى أن هناك تبايناً في المعوقات الاجتماعية من حيث قوتها النسبية، حيث حصلت العبارات رقم(1،4،5،6،9،10،15،17،18،19،26،27،29) على قوة نسبية عالية، فقد حصلت العبارة رقم (4) على المركز الأول من حيث أعلى قوة نسبية (94.8) ووزن مرجح (2.84)، تليها العبارة رقم (15) حيث حصلت على قوة نسبية بلغت (89.7) ووزن مرجح

(2.69)، ويلاحظ أن هذه العبارات تركزت في المعوقات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية والعمالة الوافدة، وهذه المعوقات هي الأكثر ملاحظة في واقع الحياة اليومية، بينما العبارات رقم (3،7،13،14،16،20،21، 22-24) حصلت على قوة نسبية متوسطة، ولكن ما زال لها بالغ الأهمية والأثر على الأمن الثقافي، وهي عبارات المعوقات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية والعمالة الوافدة ومؤسسات المجتمع المدني والقيم الدينية. في حين حصلت العبارات رقم (2،8،11) على قوة نسبية منخفضة تراوحت بين (48.3) إلى (55.5) ووزن مرجح تراوح بين (1.45) إلى (1.66).

خامسا: تفسير نتائج الدراسة:

- من خلال النتائج يتبين أن هناك مجموعة من المعوقات الثقافية، والتي تؤثر في أمن واستقرار المجتمع الثقافي، حيث إن 69 % من أفراد العينة، يرون أن هناك تبعية ثقافية تتمثل في وجود رغبة لدى أفراد المجتمع في تقليد نمط الحياة الغربية، وهذا يرجع إلى المتغيرات الحياتية السريعة التي يمر بها المجتمع وتؤثر في ميول واتجاهات الأفراد في الوقت الحالي ، كما أن 78 % من أفراد العينة يرون أن الكثير من أفراد المجتمع يتبنى بعض العادات والسلوكيات الأجنبية في الحياة اليومية. و61 % منهم يرون أن هناك تلاشياً في بعض العادات والتقاليد العمانية الأصيلة وحلت محلها عادات أجنبية، وهذا يمثل ناقوس خطر يدق في المجتمع العماني.
- يلعب الإعلام دورا كبيرا في التأثير على المكتسبات الثقافية لدى أفراد المجتمع، ولما كان الإعلام يساهم في تكوين الاتجاهات المختلفة لدى أفراد المجتمع، فإن ما يعرضه سوف يؤثر بلا شك على الأمن الثقافي. وفي النتائج التي أشارت إليها الدراسة نجد أن 34 % من العينة، لا يوافقون أن الاعلام – من خلال برامجه وقنواته- يشجع على الحفاظ على اللغة العربية، وهذا قد يؤثر بشكل سلبي على فكر الفرد وعاداته وتقاليده ومكتسباته الثقافية. كما أن 54 % من أفراد العينة يوافقون على أن الإعلام يبث مسلسلات ومقاطع تشجع على ترك العادات والتقاليد العمانية الأصيلة. أيضا 45 % من المبحوثين لا يوافقون على أن الإعلام حريص على توضيح الفرق بين التقليد الأعمى للغرب وبين الاقتداء والاقتباس الواعي من الحضارة الغربية، وبالتالي فإن عدم وضوح مفهوم التقليد والاقتداء، يؤدي إلى عدم معرفة الفرد في كيفية التعامل الصحيح مع المعطيات الغربية،

فقد يسلك اتجاه التقليد ظنا منه أن هذا هو ما ينبغي أن يقوم به في سبيل التحديث والتطور ومواكبة الحضارة. وبشكل عام، فإن عدداً ليس بالقليل من العينة يرى أن الإعلام يساهم في إعاقة الأمن الثقافي، لكنه في الوقت نفسه يمكن أن يستخدم بحيث يكون أداة إيجابية لتحقيق الأمن الثقافي وهذا يتفق مع دراسة (بيومي ،1992).

- هناك تأثير سلبي واضح للعولمة على أفراد المجتمع وبالتالي على ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عسوس،2003)، حيث إن 65 % من العينة يرون أن أفراد المجتمع يتجهون إلى الحداثة والانفتاح بشكل سلبي مثل: محاكاة الدول الغربية في جميع مناحي الحياة كالمأكل والملبس والمسكن والفكر. الخ. كما أن 92 % منهم يرون بأن هناك فهماً خاطئاً لدى بعضهم لمعنى الانفتاح ومواكبة التقدم في الحياة المعاصرة. بالإضافة إلى 63 % من العينة يرون أن لباس الكثير من أفراد الجنسيات الأخرى يخالف الشريعة الاسلامية والعادات العربية، وهذا بدوره يؤثر سلبا على ثقافة المجتمع، فيؤدي إلى إحداث تغيير أو تخلخل فيها، ويوافق 69 % من العينة على وجود ملابس مستوردة من ثقافات أخرى تخالف الثقافة العربية. أما بالنسبة للتأثير على اللغة العربية، فإن 90 % من المبحوثين يوافقون على أن هناك لغة دخيلة على العربية يتحدث بها المواطنون مع العمالة، و55 % يوافقون على أن اللغة الانجليزية تستخدم في التعاملات اليومية بشكل أكبر، هذا ويوافق 65 % من العينة على أن هناك توجهاً كبيراً نحو الالتحاق بالمدارس الدولية ذات المناهج الأجنبية.
- تشير نتائج الدراسة أن هناك عدد من المعوقات التكنولوجية التي تهدد الأمن الثقافي، حيث إن 87 % من العينة ترى بأن التكنولوجيا ساهمت في انتشار السلوكيات المخلة بالآداب والأخلاق الاسلامية، ومساهمتها في نشر الشائعات، ويؤيد ذلك عدد (239) من العينة تبلغ نسبتهم من إجمالي العينة 94% من المبحوثين، ومما ساعد على ذلك، هو تنوع وسائل التكنولوجيا الحديثة وتطورها يوما بعد يوم، وسهولة الحصول عليها.
- 78 % من العينة يوافقون على أن الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تساهم في بث الكثير من المعلومات والأفكار السلبية، بالإضافة إلى أن 84 % منهم يرون أن الانترنت يتيح قدراً كبيراً من الحرية في التعبير عن الرأي والأفكار غير المتفقة مع ثقافة المجتمع، ويتفق ذلك مع دراسة (نش ،2015). كما أن 62 % من العينة يوافقون على أن

المستخدمون يستطيعون الوصول إلى الكثير من مواقع الانترنت التي تم حظرها من قبل الدولة، وهذا يولد فرصة كبيرة لاكتساب أفكار وتوجهات تخالف ثقافة المجتمع، ومن ثم فإن للإنترنت دوراً كبيراً في ظهور أفكار دينية متطرفة، ويؤيد ذلك 80 % من المبحوثين. ولا عجب أن يكون للإنترنت هذا الدور الكبير في الإخلال بثقافة المجتمع إذا كان الكثير من الناس يعتمد على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الحقائق والمعلومات، ويوافق على ذلك 92 % من أفراد العينة.

- أما بالنسبة للأجهزة الإلكترونية الحديثة كالهواتف وما تحتويه من برامج مثل برامج التواصل الاجتماعي، فإنها أيضا تلعب دورا في الإضرار بالأمن الثقافي للفرد والمجتمع، حيث أصبح اقتناء الأجهزة والهواتف الذكية متاحاً لجميع الفئات العمرية مما ساعد على سهولة التواصل والاختلاط مع مختلف الثقافات ويؤيد ذلك 95 % من أفراد العينة، وهذا يتفق مع دراسة (العبيد،2014) ودراسة (سليمان،2016)، إلى جانب أنه يمكن شراء تطبيقات وبرامج الهواتف الذكية بدون قوانين مراقبة، ويوافق 65 % من العينة على أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في التأثير على سلوكيات أفراد المجتمع بشكل سلبي، وساهمت في نشر أفكار سلبية عن المجتمع، ونشر رسائل مخلة بالآداب ويؤيد ذلك 84 % من المبحوثين.
- ولما كان التلفاز والقنوات الفضائية تلعب دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية، ويمكن أن تمثل قيم الفرد مستقبلا، فإنها تلعب دورا كبيرا في التأثير على ثقافة المجتمع بشكل سلبي، حيث تساهم القنوات الفضائية في بث مواد تلفزيونية غربية متنافية مع ثقافة المجتمع، ويوافق على ذلك 81 % من المبحوثين، إلى جانب مساهمتها في انتشار ثقافات دخيلة متعددة، كثقافة العنف والاستهلاك، ومساهمتها في ظهور الاغتراب الثقافي. كما يوافق 86 % من أفراد العينة على أن بعض القنوات الفضائية تعرض مواد إعلانية منافية للقيم والأخلاق والذوق العربي. وتكمن خطورة القنوات الفضائية في شدة تأثيرها على المشاهد بشكل غير مباشر، مثل مخاطبة العقل الباطن وغرس قيم وأفكار ودعوتها لسلوكيات غير سوية وسلبية على ثقافة المجتمع، ويظهر تأثيرها بأشد ما يكون على فئة الأطفال وصغار السن، بسبب جاهزيتهم لاستقبال المعلومات في ظل غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الخوري، 1994).

- تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك عدداً من المعوقات الاجتماعية و التي تؤدي إلى عدم استقرار الأمن الثقافي، فمن خلالها تتشكل أفكار وقيم ومبادئ وسلوكيات واتجاهات لم يعهدها المجتمع، لكنها جاءت نتيجة التغيرات الحتمية في الوقت الحالي، مثل التغير في الاهتمام بتربية الأبناء، يتبعها ضعف القيم الدينية والروحية، وكذلك استجلاب العمالة الوافدة وما يتعلق بها من المشكلات الناتجة عن العديد من التغيرات المجتمعية المختلفة، كخروج المرأة إلى العمل، بالإضافة إلى انخفاض الدور المطلوب من مؤسسات المجتمع المدني.
- تشير نتائج الدراسة إلى وجود بعض الخلل في دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، مما انعكس سلبا على الثقافة التي ينشأ عليها الأبناء، حيث إن الأسرة تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى المعنية ببناء الهوية الثقافية الصحيحة في نفوس الأبناء، وهذا ما يتفق مع دراسة (زعزع، 1994) ودراسة (القرني،2011). و يرى 73 % من العينة أن الأسرة لا تهتم باستخدام اللغة العربية السليمة مع الأبناء، كما أنها تهتم بتدريس الأبناء اللغات الأخرى أكثر من العربية، مما يعني ضعف الاهتمام باللغة العربية من قبل الجيل الناشئ. بالإضافة إلى أن 70 % من العينة يوافقون على عدم اهتمام الأسرة باصطحاب الأبناء للفعاليات والمحاضرات الدينية، كذلك ضعف مراقبة الأسرة للأبناء عند مشاهدة القنوات الفضائية واستخدام الأنترنت، وهذا يعني اكتساب الأبناء لأفكار وقيم ومبادئ مغلوطة، كون القنوات الفضائية والانترنت تبث مواد مخالفة للذوق العربي والإسلامي، في ظل انخفاض التربية الدينية وغرس الوازع الديني. كما أن 56 % من أفراد العينة يوافقون على أن الأسرة لا تقوم بتمحيص وتصحيح الأفكار التي يحصل عليها الأبناء من المدرسة، كما لا تبدي الاهتمام اللازم لما يقوم به الأبناء من سلوكيات مغايرة لثقافة المجتمع، ويتوقع أن يؤدي هذا إلى نتائج مخيفة على أمن المجتمع الثقافي.
- تبين النتائج أن 71 % من أفراد العينة يوافقون على أن العمالة الوافدة تجلب أفكاراً وقيماً مغايرة لثقافة المجتمع، وتمارس حرية السلوكيات دون رقابة، و57 % من العينة يوافقون على أن الخادمات يؤثرن بشكل سلبي على الأبناء والعلاقات الزوجية، ويرى 74 % من العينة أن للعمالة الوافدة القدرة على التأثير في سلوكيات الناشئة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (عبدالله،2003). كما ساهمت العمالة الوافدة في جلب مظاهر اجتماعية مخالفة

للثقافة العربية، كوجود النوادي الصحية للرجال، ووجود بعض أنواع الجنس الدخيلة على المجتمع من دول أخرى، ويؤيد ذلك 71 % من العينة. كل هذا يؤدي إلى خلق ظروف مواتية لحدوث ازدواجية ثقافية تؤثر بشكل سلبي على ثقافة المجتمع.

- فيما يتعلق بتفسير نتائج الدراسة في ضوء الموجهات النظرية (نظرية النسق)، فالمجتمع العماني يتكون من عدة أنساق (الفرد والأسرة والمدرسة والمؤسسات والعمالة الخارجية،.....، وهذه الأنساق تؤثر وتتأثر ببعضها، وبالتالي يمكن تفسير مهددات الأمن الثقافي من خلال الأنساق التي تهدد النسق الأكبر (المجتمع العماني) مثل أنواع الجنس الدخلية وبعض المهن الحديثة الدخيلة على المجتمع وغيرها. بالإضافة الى ما سبق، فالأسرة العمانية كنسق اجتماعي قائم قد يهدد الأمن الثقافي للمجتمع من خلال ضعف الدور المطلوب منها في التنشئة الاجتماعية السليمة والمتمثلة في التربية الدينية والخلقية وتعزيز الانتماء والوطنية. كما يؤثر نسق الإعلام على ثقافة المجتمع من خلال ما يعرضه من مواد تخالف ثقافة المجتمع، ونسق المؤسسات المدنية لها دور أيضا من خلال سعيها نحو تعزيز الهوية الوطنية، والمساهمة في حل المشكلات والتصدي للشائعات والسلوكيات والأفكار السلبية. وتعتبر العمالة الوافدة نسقاً مؤثراً أيضا من خلال ما يجلبه من أفكار وقيم وسلوكيات واتجاهات تؤثر على ثقافة المجتمع بشكل سلبي. وتتفاعل الأنساق مع البيئة المحيطة بها عن طريق عمليتي استيراد وتصدير الطاقة والمعلومات، ويرمز لعملية الاستيراد بالطاقة الداخلة، ويقصد بها كل ما يأتي إلى النسق من البيئة الخارجية من طاقة ومعلومات جديدة على المجتمع، مثل التكنولوجيا والعولمة وأدواتها المختلفة، والتي تجلب قيماً وعادات واتجاهات وأفكاراً يخالف الكثير منها ثقافة المجتمع، وبالتالي يغير من خصائص المجتمع.
- تشير نتائج الدراسة أن المؤسسات التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني لها دور كبير في تعزيز الانتماء الوطني، ويؤيد ذلك 50 % من أفراد العينة، خصوصا في المناسبات الوطنية المختلفة، في المقابل هناك فرق تطوعية قليلة تساهم في تصحيح المعلومات والأفكار الخاطئة، ويؤيد ذلك 33 % من أفراد العينة، وهذا يعني الحاجة الماسة إلى وجود أعداد كبيرة من هذه الفرق لنشر الوعي والأفكار الإيجابية الصحيحة خصوصا بين فئة الشباب. في المقابل فإن49 % من أفراد العينة يوافقون على أن الجمعيات

والتنظيمات التطوعية تساهم في توفير المناخ الآمن للإبداع الشبابي، وبالتالي يكتسب الشباب المعطيات الثقافية الأصيلة بشكل سليم، مما يعني الحاجة أيضا إلى زيادة أعداد الفرق التطوعية التي تحتوي الشباب وتساعدهم على إفراغ طاقاتهم بشكل سليم وآمن، بعيدا عن مصادر بث الأفكار المغلوطة والتوجهات المعاكسة لثقافة المجتمع.

- إن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع نتائج العديد من الدراسات العربية مثل دراسة (سيد، 2011) التي أوصت بضرورة الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الوطنية حتى يتم تحقيق الأمن الثقافي للوقوف ضد الغزو والهيمنة الثقافية. وتتفق أيضا مع دراسة (تهامي، 2003) التي أشارت إلى ضرورة ربط موضوعات الإعداد الثقافي بالتحديات الثقافية المعاصرة من شبكة الإنترنت و الانفتاح الإعلامي وغياب الوعي الديني، وذلك حتى يتحقق الأمن الثقافي ، ويتم الحفاظ على الهوية الوطنية. وتتفق أيضا مع دراسة (بيلونة، 2013) التي أشارت إلى ضرورة ربط موضوعات الإعداد الثقافي بالتحديات الثقافية المعاصرة من شبكة الإنترنت و الانفتاح الإعلامي وتحديات العولمة، وذلك حتى يتحقق الأمن الثقافي ، ويتم الحفاظ على الهوية الوطنية. كذلك تتفق الدراسة مع دراسة (الصغير ، 2007) التي أكدت على أهمية دور الجامعة في تحقيق الأمن الثقافي في عالم اليوم. بالإضافة إلى دراسة (الشريف ، 2011) حول الأمن التربوي ودوره في تحقيق الأمن الثقافي.
- بالإضافة الى ما سبق فإن نتائج الدراسة الحالية اتفقت أيضا مع بعض الدراسات الأجنبية مثل دراسة (Nemeth، 2006) التي أشارت إلى ضرورة تحقيق الأمن الثقافي لدى الشباب ودراسة (Friedman & Randeria، 2000) التي أشارت إلى أهمية تحقيق الأمن الثقافي فضلا عن تناول مشكلة الهجرة وتأثير العمالة الوافدة.

سادسا: الدور المقترح للخدمة الاجتماعية في التعامل مع معوقات تحقيق الأمن الثقافي:

إن للخدمة الاجتماعية آفاقا رحبة في التعامل مع مختلف المشكلات أو الظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمع، سواء كان هذا التعامل على المستوى العلاجي أو الوقائي أو التنموي. و عندما نتحدث عن القضايا المجتمعية والتي تحتاج إلى تدخل مجتمعي واسع النفوذ والإمكانات، تأتي المؤسسات الاجتماعية المختصة في مقدمة الجهات المسؤولة عن علاج تلك القضايا، بيد أننا

نحتاج إلى تعاون مجتمعي، وربط جميع مكونات المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمواجهة التغيرات الاجتماعية السلبية التي تظهر نتيجة التغير الحتمي في الحياة الاجتماعية وما يرتبط بها من تغيرات فكرية وقيمية وتغير في العادات والتقاليد والأعراف وغيرها. ولا يجب أن نعزل مشكلاتنا الاجتماعية عن بقية المؤسسات والمكونات الأخرى في المجتمع، فنرمي بالمسؤولية على عاتق دور الرعاية والإصلاح والعمل الاجتماعي فقط، بل إن المجتمع يمثل لحمة واحدة يجدر بها التكاتف نحو حياة اجتماعية أرقى وأكثر رخاء، سالكين مختلف الطرق لمعالجة المشكلات والظواهر الشاذة عن المجتمع العربي المسلم.

وفي ما يلي عدداً من المقترحات لدور الخدمة الاجتماعية لكيفية التعامل مع معوقات تحقيق الأمن الثقافي في المجتمع:

م	المقترح	آلية التنفيذ
1	توثيق التعاون بين مؤسسات الخدمة الاجتماعية والدوائر والجهات المعنية بالشؤون الإعلامية والارشادية والتوجيهية.	
2	عمل برامج التوعية في المدارس والأندية والجامعات والمستشفيات ومواقع التجمع حول الثقافة ومفهومها وكيفية المحافظة عليها.	• التنسيق مع الفرق التطوعية لإحياء فعاليات توعوية. • تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في هذه المواقع بالتنسيق مع الجهات المعنية
3	نشر التوعية في المجتمع عن مخاطر العولمة والتكنولوجيا وأهمية المتابعة والمراقبة للأبناء حول كيفية التعامل معها.	• انتاج مواد إعلانية بالتنسيق مع الجهات الإعلامية. • عمل المحاضرات والندوات. • انتاج المطويات والمنشورات والكتيبات التوعوية. • تفعيل برامج التواصل الاجتماعي.
4	تفعيل دور الأقسام المعنية برعاية الأسرة في التوعية بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء في ظل الظروف الراهنة، والتأكيد على غرس العادات والتقاليد والقيم والمبادئ الإسلامية في الأبناء.	• تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في مؤسسات وزارة التنمية الاجتماعية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية الثانوية
5	التعاون مع مجالس الآباء والأمهات وعمل النشرات والبرامج التوعوية حول تربية الأبناء والحفاظ على ثقافة المجتمع.	• اقامة المحاضرات والندوات • تفعيل برامج التواصل الاجتماعي • توزيع النشرات والمطويات • عمل حلقات العمل النقاشية • إقامة المعارض التوعوية في المدارس ومواقع التجمع.
6	المساهمة مع الفرق التطوعية في تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة المتنوعة للشباب وفئات صغار السن، والتي تهدف إلى استغلال أوقات الفراغ بما يعود بالنفع والفائدة، وكذلك تخطيط البرامج التي تعزز الانتماء الوطني والمحافظة على مكتسبات الوطن الثقافية.	

م	المقترح	آلية التنفيذ
7	توثيق التعاون مع الجهات الأمنية والمعنية برقابة الأمن المعلوماتي، وتوضيح أهمية تكثيف الرقابة على مواقع الانترنت وبرامج التواصل الاجتماعي، وما يتم تداوله فيها من أفكار ووسائط ومواد تخالف ثقافة المجتمع.	• رفع توصيات إلى هيئة الأمن المعلوماتي حول أهمية تكثيف الرقابة ونشر الوعي الأمني لكيفية التعامل مع أي مواد ضارة بالفكر أو الاتجاهات والسلوكيات.
8	المساهمة في وضع القوانين الرادعة للسلوكيات غير المقبولة في المجتمع، والتي تصدر سواء من العمالات الوافدة، أو من أفراد المجتمع أنفسهم، وتؤدي إلى الإضرار بالمصلحة العامة للمجتمع.	• رفع التوصيات والاقتراحات إلى الجهات الأمنية المختصة حول أهمية مراقبة العمالة الوافدة وضبط سلوكياتهم بما يتناسب مع ثقافة المجتمع.
9	المساهمة مع وسائل الإعلام الحديثة في إنتاج المواد الإذاعية أو المتلفزة، والتي تسعى إلى تعزيز روح الانتماء الوطني، وتشجع المحافظة على الهوية المجتمعية الأصيلة.	
10	توصيل المقترحات للجهات المعنية بالمناهج الدراسية للطلبة، وأهمية تضمينها للتراث الوطني وأهمية المحافظة عليه، وكذلك تضمين سير التاريخ المجتمعي وتدريسه للأبناء.	• رفع التوصيات لقسم المناهج بوزارة التربية والتعليم بالمقترحات.
11	الاحتفال بيوم اللغة العربية، والأيام الوطنية، والمناسبات الدينية، في سبيل التأكيد على الاعتزاز بها والمحافظة عليها.	• التنسيق مع الفرق التطوعية واللجان التوعوية، والجهات المختصة.
12	التوصية بتكثيف المراقبة للمنتوجات المستوردة من الدول الغربية، وإبعاد الضار منها بثقافة المجتمع واتجاهاته.	• التعاون مع هيئة حماية المستهلك.
13	تسليط الضوء على الشخصيات البارزة في المجتمع والتي حققت الإنجاز في المجالات الابداعية والعلمية والثقافية، كالتأليف والكتابة والفنون المختلفة، والتي من شأنها تعزيز ثقافة المجتمع.	• التنسيق مع المؤسسات الإعلامية.
14	تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي في بث الرسائل الموجهة والتوعوية، بأهمية الحفاظ على مكتسبات الوطن، وثقافته، تجنب التبعية السلبية للغرب في مناحي الحياة المختلفة، كالمأكل والملبس والمشرب. الخ.	
15	عمل المحاضرات والندوات حول مفاهيم التطور والحداثة والفرق بينها وبين التبعية والازدواجية الثقافية والتقليد التام للغرب، ونشر التوعية للمجتمع حول هذه المفاهيم وآليتها.	• التنسيق مع الفرق التطوعية واللجان التوعوية، والجهات المختصة. • التعاون مع الجامعات والكليات ذات الأقسام والتخصصات التي من شأنها دراسة هذه المفاهيم.
16	عمل البحوث والدراسات حول الاغتراب الثقافي، والغزو الفكري، ومعوقات الأمن الثقافي، والإفادة من نتائجها وتوصيلها للجهات المختصة.	• التنسيق مع مراكز البحوث الإنسانية ومراكز الدراسات بشكل عام.

المراجع:

1. أحمد بن محمد الشبعان، (2013): معوقات التنمية الريفية وأثرها في ضعف مشاركة المجتمع المحلي "دراسة تطبيقية على منطقة ضرية بالقصيم"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المجلد6، العدد2.
2. أحمد حجازي، (2001): الثقافة العربية في زمن العولمة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
3. أحمد حسين الصغير، (2007): الدور التربوي للجامعة في تحقيق الأمن الثقافي، مصر، مجلة الثقافة والتنمية.
4. أحمد مصطفى خاطر، وآخرون (2010): الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
5. أسامة عبد الرحمن، (2013): الأمن الثقافي العربي، الجيزة، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.
6. أسامة محمود فراج سيد، (2011) : دور التعليم الجامعي في تحقيق الأمن الثقافي، مؤتمر ثورة 25 يناير ومستقبل التعليم في مصر، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
7. أيمن أحمد حسن جلالة، وآخرون (2008) : دليل إرشادي للاختصاصيين الاجتماعيين بمؤسسات رعاية الطفل العامل من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، عدد24، الجزء2.
8. جمعة سعيد تهامي، (2003): تصور مقترح للإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة، مصر، جامعة القاهرة، كلية التربية فرع بني سويف.
9. حسين عبد الحميد رشوان، (2005): علم الاجتماع الريفي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
10. خديجة زعزع، (1994): دور الأسرة في ثقافة الطفل، مصر، المؤتمر العام الثامن للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي.
11. رشاد أحمد عبداللطيف، (2007): تنمية المجتمع المحلي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
12. صفية نزاري، (2011) : الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة لحالات الجزائر، المغرب، تونس. جامعة الحاج، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية.
13. صلاح العبد،: علم اجتماع، دراسات نظرية وتطبيقية في تنمية وتحديث المجتمعات النامية، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية.

14. عبد الرزاق أمقران، (2009): في سيسيولوجيا المجتمع دراسات في علم الاجتماع، الجزائر، المكتبة العصرية.
15. عبد العلي الودغيري، (2013): دور اللغة الوطنية في التنمية و تحقيق الأمن الثقافي و اللغوي، المغرب، أعمال ملتقيات فرع فاس للجمعية المغربية لحماية اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بن عبدالله.
16. عبدالمنعم علي البلولة، (2010): دراسة أثر التعدد الثقافي على الأمن القومي السوداني،السودان، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الاسلامية.
17. عدنان مصطفى بيلونة، (2013): الأمن الثقافي العربي وتحديات العولمة، سوريا، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد48.
18. عزوز نش، (2015): تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي الجزائري، الجزائر، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد11، مركز جيل البحث العلمي.
19. عمر عسعوس، (2003): مظاهر انتهاك اتفاقية حقوق الطفل في ظل ظاهرة العولمة، بحث منشور في ندوة الطفل والعولمة، مجلة الطفل والعولمة، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد 17، ديسمبر.
20. فضل طلال العمري، (2012): الأمن الثقافي في الخليج العربي، قطر، دار هلا للنشر والتوزيع.
21. ليلى الضو سليمان، (2016): مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضارية للشباب المسلم، السودان، مجلة ركائز معرفية، مجلد4،عدد1، مركز ركائز المعرفة للدراسات والبحوث.
22. ماجدة خلف الله العبيد، (2014) : مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، الجزائر، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد26.
23. محمد أحمد بيومي، (1992): ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
24. محمد الشعراوي الشال، (2012) : النظريات الحديثة في مجال رعاية الشباب وكيفية استخدامها وتطبيقها، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
25. محمد جابر الأنصاري، (1990): دور الثقافة في التنمية، أبحاث ومناقشات الملتقى الفكري الأول لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الإدارة الثقافية، وزارة الإعلام والثقافة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
26. محمد علي الشرفاء، (2007): الخليج العربي دراسة ثقافية حديثة ومعاصرة، الدمام، دار الكفاح للنشر والتوزيع.

27. معيض بن محمد بن علي القرني، (2011): الدور التربوي للأسرة المسلمة في تعزيز ثقافة أولادها لمواجهة التحديات الفكرية، السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية.

28. مليكة الزاهدي، وآخرون (2007) : الثقافة العربية بين الوحدة والتعدد، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع.

29. موفق محمد نبيل الشريف، (2011): الأمن الثقافي ودور الأمن التربوي كبعد استراتيجي في تحقيقه، عمان، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

30. نادية جبر عبد الله، (2003): المربيات الأجنبيات والهوية الثقافية، مصر، مستقبل التربية العربية.

31. نزها الخوري، (1997): أثر التلفزيون في تربية المراهقين، لبنان، دار الفكر اللبناني.

32. نعيمة بنت عبدالله العقيد، (2014): الدور التربوي للأسرة في تحقيق الأمن الثقافي على ضوء تحديات العولمة الثقافية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس: دراسة ميدانية، كلية التربية، السعودية، جامعة القصيم.

33. Nemeth, E. (2006). Cultural Security: Evaluating the Power of Culture in International Affairs, Imperial College Press Insurgency and Terrorism.

34. Friedman, G. & Randeria, S. (2004). World in the Move , The Toda Institute for Global Peace and Policy Research.

Obstacles of Achieving Cultural Security and The Role of Social Work in Dealing with them

Dr. Mohamed M Elsherbiny •
Shuroop Naser G ALbusaidi • •

Introduction

The acceleration of technological development and overlapping many factors around the globe led to the formation of cultural capital turned the world into a small village and became the exchange of ideas and information become very fast..

Cultural security (with all this great technological development and change in time and place), has become strongly warned of the collapse of civilizations and cultures deterioration. Cultural security is seen as an indispensable element in the achievement of social development, it refers to the provision of safe culture of the people.

This study belongs to studies, researchers have used social survey by using a sample of some of Sultan Qaboos University students and staff (academics and administrators). The sample included 350 of them. Electronic questionnaire was used the survey tool to collect data.

The study concluded that there are a number of challenges that threaten the cultural security, one of them was the globalization, the Internet and the technological revolution, the weakness of spiritual and moral values, poor sound socialization, the spread of foreign workers (servants , drivers, shops), the role played by the media in all its forms and methods, and also the cultural duality and the spread of cultural subordination of Western countries in various aspects of life, and finally the weakness of the role of civil society. Finally, (based on the results), the researchers set of proposals and mechanisms implemented in an attempt to reduce the obstacles that may threaten cultural security.

• Associate Prof., College of Art and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Oman and now on leave of absent from Faculty of social work, Assiut, University, Assiut, Egypt.

• • Department of Sociology and Social Work, College of Art and Social Sciences, Sultan Qaboos University